

التبيان في تفسير القرآن

(449) وقوله: " لا ينال عهدي الظالمين " يدل على انه يجوز ان يعطي ذلك بعض ولده اذا

لم يكن طالما ، لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم إماما للناس، كان يجب أن يقول في الجواب لا ولا ينال عهدي ذريتك. وكان يجوز ان يقول في العربية: لا ينال عهدي الظالمون، لان ما نالك فقد نلته. وروي ذلك في قراءة ابن مسعود إلا أنه في المصحف (بالياء). تقول نالني خيرك، ونلت خيرك. واستدل اصحابنا بهذه الآية على ان الامام لا يكون إلا معصوما من القبائح، لان [] تعالى نفى ان ينال عهده - الذي هو الامامة - طالم، ومن ليس بمعصوم فهو طالم: إما لنفسه، أو لغيره. فان قيل: انما نفى ان يناله طالم - في حال كونه كذلك -: فاما اذا تاب

وأتاب، فلا يسمى طالما، فلا يمتنع أن ينال. قلنا: اذا تاب لا يخرج من أن تكون الآية تناولته - في حال كونه طالما - فاذا نفى ان يناله، فقد حكم عليه بانه لا ينالها، ولم يفد انه لا ينالها في هذه الحال دون غيرها، فيجب ان تحمل الآية على عموم الاوقات في ذلك، ولاينالها وإن تاب فيما بعد. واستدلوا بها ايضا على أن منزلة الامامة منفصلة من النبوة،

لان [] خاطب ابراهيم (ع) وهو نبي، فقال له: انه سيجعله إماما جزاء له على اتمامه ما ابتلاه [] به من الكلمات، ولو كان إماما في الحال، لما كان للكلام معنى، فدل ذلك على ان منزلة الامامة منفصلة من النبوة. وانما أراد [] أن يجعلها لابراهيم (ع) وقد أملينا رسالة

مقررة في الفرق بين النبي، والامام، وان النبي قد لا يكون إماما على بعض الوجوه، فاما

الامام فلا شك انه يكون غير نبي. ووضحنا القول في ذلك، من أراده وقف عليه من هناك

وابراهيم، وابراهيم لغتان، واصله ابراهيم فحذفت الالف استخفافا. قال الشاعر: عذت بما

عاذبه إبراهيم (1) وقال امية: مع ابراهيم التقي وموسى وقوله تعالى: وإذ جعلنا البيت

مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام _____ (1) قائله عبدالمطلب.

اللسان (برهم) وتتمة الرجز: مستقبل القبلة وهو قائم * اني لك اللهم عان راغم (*)